

خطبة الأسبوع

حُبُّ الْوَطَنِ

(نسخة مختصرة)


قناة الخطب الوجيزة
<https://t.me/alkhutab>



الخطبة الأولى

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَتُوبُ إِلَيْهِ، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ،
وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ
مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

أَمَّا بَعْدُ؛ فَأَوْصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ فِي الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ، وَمُرَاقَبَتِهِ فِي السِّرِّ وَالْعَلَنِ.

﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾.

عِبَادَ اللَّهِ: حُبُّ الْوَطَنِ؛ أَمْرٌ فِطْرِيٌّ غَرِيزِيٌّ؛ فَإِنَّ حُبَّ الْوَطَنِ: كَحُبِّ الْحَيَاةِ!

وَإِخْرَاجُ الْإِنْسَانِ مِنْ وَطَنِهِ: كإِخْرَاجِهِ مِنَ الْحَيَاةِ! وَهَذَا قَرَنَ اللَّهُ بَيْنَهُمَا فِي كِتَابِهِ؛

فَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ أَنَا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوْ إِخْرِجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا

فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ﴾. قَالَ وَرَقَةُ بْنُ نَوْفَلٍ -لِلنَّبِيِّ ﷺ-: (لَيْتَنِي أَكُونُ حَيًّا إِذْ

يُخْرِجُكَ قَوْمُكَ)، فَقَالَ ﷺ: (أَوْخْرِجِي هُمْ؟!!) قَالَ: (نَعَمْ، لَمْ يَأْتِ رَجُلٌ قَطُّ بِمِثْلِ

مَا جِئْتَ بِهِ إِلَّا عُودِي). قَالَ الْعُلَمَاءُ: (فِي هَذَا دَلِيلٌ عَلَى حُبِّ الْوَطَنِ، وَشِدَّةِ مُفَارَقَتِهِ

عَلَى النَّفْسِ؛ فَلِذَلِكَ تَحَرَّكَتْ نَفْسُهُ ﷺ عِنْدَ ذِكْرِ الْخُرُوجِ مِنَ الْوَطَنِ، فَقَالَ:

"أَوْخْرِجِي هُمْ؟!!" وَهَذَا الْاِسْتِفْهَامُ عَلَى جِهَةِ الْإِنْكَارِ أَوْ التَّفَجُّعِ وَالتَّأَلُّمِ!).

وَحُبُّ الْوَطَنِ؛ فُرْصَةٌ لِلتَّعَارُفِ وَالاِتِّتِلَافِ، لَا لِلتَّنَازُعِ وَالاخْتِلَافِ؛ فَإِنَّ الشَّرِيعَةَ

تَدْعُو إِلَى الْأَلْفَةِ، وَتُحَذِّرُ مِنَ الْفُرْقَةِ؛ قَالَ ﷺ: ﴿وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ

لِتَعَارَفُوا﴾.

وَحُبُّ الْوَطَنِ؛ فُرْصَةٌ لِدَعْوَةِ الْحَقِّ، وَالرَّحْمَةُ بِالْحَلْقِ: فَالْأَقْرَبُونَ (مِنْ أَهْلِ الْوَطَنِ الْوَاحِدِ)؛ هُمْ أَوْلَى النَّاسِ بِالْإِحْسَانِ، وَأَعْظَمُ الْإِحْسَانِ: هُوَ دَعْوَتُهُمْ إِلَى الْخَيْرِ وَالْجَنَانِ، وَتَحْذِيرِهِمْ مِنَ الشَّرِّ وَالنِّيرَانِ! ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾.

وَحُبُّ الْوَطَنِ؛ يَسْتَوْجِبُ عَلَى الْمُسْلِمِ طَاعَةَ وَبِيٍّ أَمْرِهِ بِالْمَعْرُوفِ: تَعْبُدًا لَا تَزُلْفًا، وَرِضَى لِلرَّحْمَنِ، لَا بِالْهَوَى وَالْعِصْيَانِ؛ فَلَا يَتَحَقَّقُ أَمْنُ الْوَطَنِ، وَحَقْنُ الدِّمَاءِ، وَإِقَامَةُ الشَّرْعِ؛ إِلَّا بِالطَّاعَةِ، وَلُزُومِ الْجَمَاعَةِ؛ قَالَ ﷺ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾.

وَحُبُّ الْوَطَنِ؛ يَجُتُّ عَلَى الدُّعَاءِ بِصَلَاحٍ مَنْ يَحْكُمُهُ؛ فَإِنَّ الْحَاكِمَ أَحْوَجُ مَنْ يُدْعَى لَهُ؛ لِأَنَّ صِلَاحَهُ؛ صِلَاحٌ لِلْعِبَادِ وَالْبِلَادِ! قَالَ الْفُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ: (لَوْ كَانَ لِي دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ؛ مَا جَعَلْتُهَا إِلَّا فِي السُّلْطَانِ).

وَحُبُّ الْوَطَنِ؛ يَسْتَوْجِبُ حِمَايَةَ سَفِينَتِهِ مِنْ خُرُوقَاتِ الْفَسَادِ. فَإِنَّ التَّوَاصِيَّ عَلَى الْحَقِّ؛ وَالتَّحْذِيرَ مِنَ الشَّرِّ؛ حِمَايَةَ لِسَفِينَةِ الْوَطَنِ مِنَ الْغَرَقِ! قَالَ ﷺ: (مَثَلُ الْقَائِمِ عَلَى حُدُودِ اللَّهِ، وَالْوَاقِعِ فِيهَا: كَمَثَلِ قَوْمٍ اسْتَهَمُوا عَلَى سَفِينَةٍ، فَأَصَابَ بَعْضُهُمْ أَعْلَاهَا، وَبَعْضُهُمْ أَسْفَلَهَا؛ فَكَانَ الَّذِينَ فِي أَسْفَلِهَا إِذَا اسْتَقَوْا مِنَ الْمَاءِ: مَرُّوا عَلَى مَنْ فَوْقَهُمْ، فَقَالُوا: لَوْ أَنَّا خَرَقْنَا فِي نَصِينَا خَرَقًا، وَلَمْ نُؤْذِ مَنْ فَوْقَنَا! فَإِنْ يَتْرُكُوهُمْ وَمَا أَرَادُوا: هَلَكُوا جَمِيعًا، وَإِنْ أَخَذُوا عَلَى أَيْدِيهِمْ: نَجَوْا، وَنَجَوْا جَمِيعًا!).

وَحُبُّ الْوَطَنِ؛ لَيْسَ شِعَارًا فَقَطْ! بل لا بُدَّ أَنْ يَتَحَوَّلَ إِلَى أَعْمَالٍ نَافِعَةٍ، وَدَعْوَةٍ صَادِقَةٍ،

مَعَ لُزُومِ الْجَمَاعَةِ، وَأَدَاءِ الْأَمَانَةِ؛ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: **(ثَلَاثٌ لَا يُغْلُّ عَلَيْهِنَّ قَلْبُ مُسْلِمٍ:**

إِخْلَاصُ الْعَمَلِ لِلَّهِ، وَمُنَاصَحَةُ أَيْمَةِ الْمُسْلِمِينَ، وَلُزُومُ جَمَاعَتِهِمْ). قال ابن الأثير:

(والمعنى: أَنَّ هَذِهِ الْخِلَالَ الثَّلَاثَ: تُسْتَصَلِحُ بِهَا الْقُلُوبُ؛ فَمَنْ تَمَسَّكَ بِهَا: طَهَّرَ قَلْبَهُ

مِنَ الْخِيَانَةِ وَالشَّرِّ).

وَحُبُّ الْوَطَنِ؛ يُحْتَمُّ عَلَيْنَا أَنْ نَكُونَ يَدًا وَاحِدَةً أَمَامَ الْعَابِثِينَ بِأَمْنِ الْوَطَنِ وَدِينِهِ

وَعَقِيدَتِهِ؛ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: **﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهَبُونَ بِهِ**

عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾.

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ؛ فَاسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ

الخطبة الثانية

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى إِحْسَانِهِ، وَالشُّكْرُ لَهُ عَلَى تَوْفِيقِهِ وَامْتِنَانِهِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ،
وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

عِبَادَ اللَّهِ: الْإِنْتِبَاءُ إِلَى وَطَنِ الْحَرَمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ: **نِعْمَةٌ وَمَسْئُولِيَّةٌ:** فَاشْكُرُوا هَذِهِ

النُّعْمَةَ الْجَلِيلَةَ، وَكُونُوا عَلَى قَدْرِ الْمَسْئُولِيَّةِ؛ فَهِيَ قِبَلَةُ الْمُسْلِمِينَ، وَمَوْطِنُ النَّبِيِّ

الْأَمِينِ! قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: **(وَاللَّهِ إِنَّكَ لَخَيْرُ أَرْضِ اللَّهِ، وَأَحَبُّ الْبِلَادِ إِلَى اللَّهِ؛ وَلَوْ لَا أَنِّي**

أُخْرِجْتُ مِنْكَ مَا خَرَجْتُ).

وَالْحَيْنَ إِلَى الْوَطَنِ، يَبْعَثُ الْحَيْنَ إِلَى الْجَنَّةِ! فَإِنَّ وَطَنَ الْمُسْلِمِ الْحَقِيقِيِّ، وَمَسْكَنَهُ

الْأَصْلِيِّ: هُوَ أَنْ يَعُودَ إِلَى الْجَنَّةِ الَّتِي أَخْرَجَهُ الشَّيْطَانُ مِنْهَا! قَالَ تَعَالَى: ﴿يَا بَنِي آدَمَ

لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ﴾.

فَحَى عَلَى جَنَّاتٍ عَدْنٍ فَإِنَّهَا

مَنَازِلُكَ الْأُولَى وَفِيهَا الْمُخَيَّمُ

وَلَكِنَّا سَبَى الْعَدُوِّ فَهَلْ تَرَى

نَعُودُ إِلَى أَوْطَانِنَا وَنُسَلِّمُ؟

*** اللَّهُمَّ أَعِزَّ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَأَذِلَّ الشَّرْكَ وَالْمُشْرِكِينَ.**

*** اللَّهُمَّ ارْضَ عَن خُلَفَائِكَ الرَّاشِدِينَ، الْأَئِمَّةِ الْمَهْدِيِّينَ: أَبِي بَكْرٍ، وَعُمَرَ، وَعُثْمَانَ، وَعَلِيٍّ؛ وَعَنْ بَقِيَّةِ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.**

*** اللَّهُمَّ فَرِّجْ هَمَّ الْمَهْمُومِينَ، وَنَفْسَ كَرْبِ الْمَكْرُوبِينَ.**

*** اللَّهُمَّ آمِنَّا فِي أَوْطَانِنَا، وَأَصْلِحْ أئِمَّتَنَا وَوَلَاةَ أُمُورِنَا، وَوَفِّقْ (وَلِيَّ أَمْرِنَا وَوَلِيَّ عَهْدِهِ) لِمَا نُحِبُّ وَتَرْضَى، وَخُذْ بِنَاصِيَتَيْهِمَا لِلْبِرِّ وَالتَّقْوَى.**

*** عِبَادَ اللَّهِ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾.**

*** فَادْكُرُوا اللَّهَ يَذْكُرْكُمْ، وَاشْكُرُوهُ عَلَى نِعَمِهِ يَزِدْكُمْ ﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا**

تَصْنَعُونَ﴾.

.....



قناة الخطب الوجيهة

<https://t.me/alkhutab>